



## أكدوا لـ «الإيمان» أنها من باب السحت واستدلوا بحديث النبي ﷺ «لعن الله الراشي والمرتشي»

# علماء الشرع: شراء الأصوات الانتخابية حرام



د.صلاح المهيني



د.محمد ضاوي العصيمي



د.جلوي الجميعة



د.بسام الشطي



الشيخ يحيى العقيلي



د.خالد المذكور

- **المذكور: إذا كانت الرشوة محرمة فإنها في الانتخابات تكون أشد جرماً وأعظم إنمأ العقيلي: جريمة وطنية وسلوك خبيث وإنم عظيم ومفسدة أخلاقية ومغضبة للرب الشطي: الرشوة منكر خطير يجلب الفساد للبلاد وهي من الظلم الذي لا يرضاه الله الجميعة: ما يأخذه الناخب من المرشح رشوة سواء مال أو هدية أو منفعة ومشروطة العصيمي: المرشح الذي يعطي ماله مقابل التصويت له غير أمين فصوت الناخب أمانة المهيني: نشد على حكومتنا الموقرة بمراقبة هذه الظاهرة ومحاسبة المرشحين**

أكد علماء الشرع أن شراء الأصوات الانتخابية حرام شرعاً وأصحابها آثمون، لأنها من باب السحت وأكل أموال الناس بالباطل، واستدلوا بحديث النبي ﷺ: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش أي الذي يمضي بينهما». حول هذا الموضوع كان لنا هذا الاستطلاع.

أشده جرماً في البداية، يحذر د.خالد المذكور من أن يقوم المرشح بشراء صوت الناخب بقصد الفوز في الانتخابات، وقال: إن حكم الشرع في هذا العمل قد جمع بين ثلاثة أوصاف هي: الرشوة والخيانة وشهادة الزور، فهي رشوة من حيث إن المرشح دفع مالا أو غيره للناخب ليقدمه على غيره ممن قد يكون أكفأ منه وأصلح، وهي خيانة من الطرفين وخاصة الناخب إذا خسان الأمانة والشهادة وأولى بتركه في غير مكانه، أي يدلي بشهادته زور، وجميع هذه الأمور تعد من الكبائر التي نهى الله عنها، وإن مجرد قبول أو إقدام المرشح على هذا يعتبر قدحا في نظر الله، وأكد المذكور أن المرشح الذي يقبل هذا العمل يقبل بعد ذلك بأن يرتشي ممن هو فوقه في المنصب والمسؤولية، ويكون عنده استعداد لبيع ضميره مثلما كان لديه الاستعداد لشراء ضمائر غيره، لافتا إلى أن حرمة الرشوة وردت بنصوص شرعية ثابتة، وأن الإبلاغ عن هذه الجريمة مطلب شرعي ووطنى شريطة أن يكون من يبلغ عن المخالفة متأكدا وموثقا للبلاغ، حتى لا يكون فريسة لإغراء المكافأة، وأكد: إن كانت الرشوة في الأمور العادية محرمة ومنهيا عنها فإنها في الانتخابات تكون أشد جرماً وأعظم إنما لأنها تؤدي إلى وصول غير الأكفاء إلى البرلمان ويغير حق، ومن ثم لن يكون أمثال هؤلاء أمناء على التشريعات التي يصدرونها لإدارة أمورنا.

### أكل السحت

من جهته، أكد الشيخ يحيى العقيلي أن الرشوة محرمة بأي صورة كانت وبأي اسم سميت، هدية أو مكافأة أو عطية، فالأسماء في شريعة الإسلام لا تغير من الحقائق شيئا، فالعبارة للحقائق والمعاني لا للألفاظ والمباني، والرشوة هي بذل المال للتوصل به إلى باطل، إما بإعطاء الباطل ما ليس من حقه أو إعفائه مما هو حق عليه، وهي مغضبة

والغيبية وتتبع عورات الناس والقسم وهو الطلب من الإنسان أن يحلف على أن يأخذ مقابل الصوت مالا، فقد جمع بين الرشوة وتعرض لفظ الجلالة، وهذا الإنسان لا شك أنه لم يقدر الله حق قدره، مؤكدا أن المرشح الذي يعطي ماله مقابل التصويت له غير أمين وغير مستحق، فصوت الناخب شهادة وتزكية وأمانة، فإذا تم بيع الأمانة والشهادة بالمال كانت حراما وسحتا.

### محاسبة المرشحين

من جهته، قال الشيخ د.صلاح المهيني: كلما اقترب موعد الانتخابات البرلمانية كثر الكلام عن الرشوة وشراء أصوات الناخبين، ولعل السؤال المهم ما موقف الشرع من الرشوة؟ ولماذا حرمها؟ وما صور الرشوة؟ أما الرشوة فهي ما يدفع مقابل إبطال حق أو إحقاق باطل. وقد لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي، فالرشوة حرام في شرع الله، دل عليها الحديث السابق وأدلة أخرى، كما أنها سبب رئيس لانهايار الدول والمؤسسات. فالراشي إنما يدفع المال ليحصل على مصلحة خاصة غير مبال بمصلحة الناس عامة، كما أن المرتشي يقبل الرشوة مقدما مصلحة الخاصة على مصلحة الناس، فالراشي يريد الوصول إلى الكرسي الأخضر حتى يعظم جاهه ويكثر ماله حتى لو لم يكن مؤهلا لهذا المنصب، وحتى يعظم جاهه النفوذ غير مبال بمصلحة الناس، والمرتشي يقبل الدانتير المعهودة مساهما في وصول الراشي إلى المنصب، والذي قد يصوت ويضمر المرتشي في تصويته، لذلك حرم الإسلام الرشوة لما فيها من ضرب مصالح العامة لأجل المصالح الخاصة.

ولفت إلى أن الرشوة لا يشترط أن تكون مالا، وإن كان المال أشهر صورها إلا أنها تأتي على صورة منافع كالحصول على الوظائف أو الاشتراك في لجان معينة أو بعثات خارجية... الخ. لذلك نشد على حكومتنا الموقرة بمراقبة هذه الظاهرة ومنعها بكل الوسائل ومحاسبة المرتشين وإحالتهم إلى جهات الاختصاص، كما نذكر كل من تسول نفسه في قبول الرشوة بتقوى الله عز وجل في لقمة عيشه وفي بلده، وألا يكون معول هدم من حيث لا يعلم.

عمل المرشح، وألا تكون الدنيا هي أكبر لهم ولا مبلغ العلم، مشيرا إلى أن من اتقى الله جل وعلا واحتسب الأجر في جعل وقته في سبيل نصرة الدين فإن الله عز وجل سيجعل له التمكين وكلامه القبول والبركة في العمر، وهذا الأثر أهله وفي مجتمعه، مشيرا إلى أنه كلما كثر الصالحون في المجتمع أثر ذلك فيمن لهم السلطة والولاية خاصة من اخواننا المرشحين الذين يمكنون ما لا يملكه غيرهم، فإنه بإذنه تعالى سيجد المجتمع أثر هؤلاء فيهم من خلال ما يطرحون ويتكلمون. فنسال الله جل وعلا أن يكون لهم الدور البالغ في حماية المجتمع، وأن يكونوا سورا منيعا في الأوتى المجتمع من قبلهم عبر التفريط في هذه الأمانة العظيمة.

وذكر العصيمي أن من اعظم ما حذر منه النبي ﷺ هو الفرقة والاختلاف بسبب تحيز الإنسان إلى قته والى قبيلته والى عائلته، ولاشك أن هذا يؤدي إلى تكلم الناس ليس على الدين الذي أمر الله جل وعلا به في قوله (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وتأسف العصيمي من أن زمن الانتخابات غالبا ما يكون سوقا رائجة للمكدرات من الرشوة وشراء الأصوات الخبيث.

الجميعة: بلا شك أن ما يأخذه الناخب من المرشح هو رشوة يتوصل بها المرشح إلى شراء صوت الناخب، سواء كان مالا أو هدية أو منفعة مشروطة، فالمرشح الذي يبذل ماله لمن يرشحه غير مؤهل وغير أمين ولا يجوز اختياره، مشيرا إلى أن التصويت في الانتخابات شهادة وتزكية وأمانة، فيسبب بيع الأمانة والشهادة بالمال نتج فساد عظيم من أكل أموال الناس والفسخ ووضع غير الأمين في مكان الأمين، ففيه اجتماع الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل. وفي الحديث: لعن الله الراشي والمرتشي، الحكم الشرعي الذي عليه علماء الأمة أن أخذ المال على الانتخابات رشوة، ولا يجوز بيع الصوت الانتخابي، والتمن المأخوذ على هذا حرام وسحت، وعلى الأخذ للمال من الناخبين أن يتوب إلى الله توبة نصوحا ويخلص من هذا المال الخبيث.

### أمانة عظيمة

ويدوره، طالب د. محمد ضاوي العصيمي المرشحين بأن يضعوا نصب أعينهم وهم قد نواوا خوض غمار الانتخابات أن يكون لهم الدور البالغ في نفع المسلمين المتمثل في الذب عن الشريعة، وكذلك إبراز الدور الشرعي من خلال

لتعويض ما صرفه من مال بكل السبل، فكيف سنامن على مجلس فيه أمثال هؤلاء.

### من الظلم

وأضاف د.بسام الشطي بقوله إن رشوة الناخب وشراء صوته منكر خطير وشرك كبير يدمر الذمم والاجتمعات، ويجلب الفساد للبلاد وسخط رب العباد، وهو من الرشوة التي لعن صاحبها، واللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل، والرشوة من الظلم الذي لا يرضاه الله تعالى، وإذا لم يؤخذ على يد الظالم يوشك أن تهلك البلاد بهذا الظلم والعياذ بالله، ومن قام بهذا الفعل سواء الراشي أو المرتشي أو الوسيط يدخل في الحديث «لعن الله الراشي والمرتشي». وبين د.الشطي أن أنواع الرشوة مختلفة في صورها لكن المضمون واحد، ومن هذه المضمون: تعيين المواطنين من أجل كسب ود الناخب للتصويت، وهذا يرجع لنية المرشح أن كانت مساعده لوجهه الله فهذا يؤجر عليه، وإذا كان الناخب سيؤدي المقابل فقط وهو التصويت له فهذا عمل شبيه بالرشوة، وهو محرم قطعاً. وقد قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

### مال خبيث

من جهته، قال د. جلوي



## فتاوى معاصرة



د.جعيل النشمي

### هدايا المرشحين

ما حكم إهداء المرشح رواد مقرة الانتخابي مجموعة من العطور القيمة أو الأقماع ذات «المراكات» المعروفة دون توجيه منه لانتخابه؟

● لا يجوز أن يقدم المرشح لرواد مقرة الانتخابي هدايا أيا كان نوعها أو قيمتها لما فيه من شبهة الرشوة البمبنة بل الظاهرة، لأنه لولا ترشحه نفسه، وطعمه في كسب الصوت ما قدم هذه الهدايا، وأخذها مرتش، لأنه أخذها طمعا وقد يعطيه الصوت مقابلها دون النظر إلى دينه وكفاءته، فلا مانع من ذلك، على ألا يكون هذا دينه ساهم معه في حملته الانتخابية، ومن كان يحضر مقرة مشجعا له، فلا مانع من ذلك، على ألا يكون هذا دينه وشأنه في انتخابات سابقة، لأنه حينئذ في حكم الهدية المحظوة وأن لم تكن مشروطة، والملاحظ كالمشروط.

### استخدام الفتيات

ما حكم توظيف المرشح لفتيات للاتصال على الناخبين لدعوتهم إلى محاضرات ذلك المرشح، أو للحث على التصويت له يوم الانتخاب؟ وهل يختلف الحكم حال تبرع الفتيات بذلك؟

● يجوز التوظيف أو العمل تبرعا لفتيات للاتصال بالناخبات لدعوتنهن بالإجابة عن أسئلتهن، وعليهن أن يصدقن بالإجابة عما يعرفن من أسئلة تتعلق بالمرشح، لأنهن مؤمنات وشاهدات صدق، فما عرفنه يجبن عنه، ويعتذرن عما لا يعرفن، ولا يجوز اتصالهن بالناخبين، لأن الحاجة تنسد بتوظيف الرجال، وسدا لثريعة الفساد، وبعدا عن التعرض لما لا ينبغي من سفهاء القوم.

### المنظر المختلط

ما حكم حضور مقر انتخابي اختلط فيه الرجال بالنساء؟ وهل من فرق في الحكم بين اختلاطهم غير المنظم واختلاطهم المنظم بتخصيص الميمنة للرجال مثلا والميسرة للنساء؟

● يجب أن يكون للنساء مقر انتخابي وللرجال مقر، أو يقسم الوقت بينهما، ويجوز على خلاف الأول أن يكون الرجال والنساء في مقر واحد إذا كان المكان فسحا، وموافق ومداخل ومخارج الرجال خاصة بهم، وللنساء مكان خاص بهن، وكان جلوس الرجال في المقدمة والنساء خلفهم، وهذا عند عدم إمكان الحال الأول، وهو ممكن بالنظر للواقع وميسور، فلا يجوز حينئذ الجمع.

### شراء الأصوات للانتخابات

ما الحكم الشرعي لمن يقوم بعملية تسديد الاشتراكات السنوية لجمعية نفع عام، بغرض الإلزام بالتصويت لصالح شخص أو أشخاص ترشحوا في انتخابات عضوية مجلس إدارة الجمعية، هل يعتبر الشخص المسدد والمسدد له آتمين في حال الالتزام بهذا العمل؟

● إن الصوت تزكية، والتزكية شهادة، والشهادة أمانة، فلا يجوز أن يشهد المسلم لشخص إلا إذا كان أهلا للثقة وكفئا للعمل الذي يترشح له، وإذا كانت الشهادة مقابل مال فهي شهادة باطلة ما دامت مشروطة، كمن يقول لشخص: اشهد لي عند القاضي وسأعطيك مبلغا من المال، فإن المال سيكون مقابل الشهادة، وهذا لا يجوز، فإذا كان المشهود له ومن أهله ليس أهلا، كان ذلك شهادة زور، وهي من الكبائر. وعليه فالصورة المطروحة الواردة في السؤال لا تجوز. لكن لو أن من يسدد الاشتراك لا يشترط شخصا معيناً، وإنما يتبرع بسداد الاشتراكات، ويترك لمن تبرع له أن يختار من يراه أهلا للشهادة له بالكفاءة والخلق والدين.

## قبس من سورة الكهف

### التسليم بالقضاء والقدر



خليل الشطي

قال الله جل وعلا: (قال أخرجتها لتغرق أهلها). الإيمان بالقدر: الإيمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل، ركن من أركان الإيمان، والتسليم بقدر الله عز وجل هو اختيار لإيمان العبد، لذلك كان القدر في ميزان الله عز وجل يختلف كثيرا عن مقاييس البشر. في قدر الله عز وجل وحده تجد الخير في الأمور التي يظنها البشر أنها شر، وفي قدره سبحانه وتعالى يكون بعض الشر من أمر الخير. كم همتنا لأقدار الله تعالى، وربما تألنا منها رغم كامل تسليمنا، ووجدنا فيها بعد ذلك خالص نفعنا؛ ففكرنا الله عليها.

## روائع التاريخ الإسلامي

### الخليفة الحكيم

كان عمر بن عبدالعزيز - - معروفا بالحكمة والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له: يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟ فوالله لو أنني مكانك ما خشيت في الحق أحدا. فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني؛ فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها

## حديث ومعنى

### الراشي والمرتشي

باطل. والمرتشي: أخذ الرشوة، وهو الحاكم الذي يأخذ الرشوة ليحكم بإسقاط حق أو إثبات باطل في القضاء. ويستفاد من الحديث تحريم بذل الرشوة وأخذها والتوسط فيها والإعانة عليها، لأنها من كبائر الذنوب، لعن أخذها ومطعها، واللعن لا يكون إلا في كبيرة من كبائر الذنوب.

## فوائد الأبياد

### لا توبخي طفلك أمام الآخرين



د.كوثر الباقوت

أيتها الأم، لا تقومي بتأديب طفلك وأنت غاضبة، فقد يجعل الغضب تأديبك لطفلك انتقاما ويخرجك من غايته التربوية ويفقد سيطرتك على أعصابك، ويمنعك من تقديرك للأمر الذي يسببه تأديبك للطفل، وكذلك لا تسببي طفلك وأنت توبيخيه، فالمرغوض ألا تشتم ولا تسب الأم ابنتها أبدا، وليس حين تأديبه فقط، ولكن عادة ما تصدر الألفاظ القبيحة من الأم وهي تؤدب طفلها، وكأنها تريد أن تؤله جسديا ونفسيا في وقت واحد. فعلى الأم أن تحفظ لسانها وهي تتؤدب طفلها لأن غاية تأديبها هي تربية الطفل، أما شتمه أو سبه فمخالف للتربية ومخالف لها، وعلى الأم أن تشرح للطفل سبب تأديبها له على خطئه، ويفضل أن يكون الشرح قبل التأديب أو معه على الأقل، وإذا لم تتمكن الأم من الشرح قبل التأديب أو أثناءه فلا مانع من القيام به بعد تأديبه حتى لا يحسب الطفل أنه لا يستحق التأديب، حتى يستفاد منه وتحقق الفائدة التربوية المرجوة، كما يجب ألا تؤدب الأم أولادها أمام الآخرين ولا تؤذيهم على خطأ سبب له إلا حتى لا تزيد ألامه، ليكون ضرب الطفل وسيلة للتأديب وليس للعقاب، قال رسول الله ﷺ: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً وضربوهم عليها إذا بلغوا عشرة»، وذلك بطريق التأديب والتهديب لا بطريق العقوبة».